

شرح أصول السنة للحميدي | المجلس الثالث

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله وصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد هذا هو المجلس الثالث من مجال التعليق على رسالة وصول السنة للإمام أبي بكر - 00:00:00

رحمة الله علينا وعليه. قال رحمه الله والترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فان الله عز وجل قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواني الذين ولاخوا - 00:00:27

اخواننا الذين سبقونا بالايمان فلن يؤمن الا بالاستغفار لهم فمن سبهم او تنقصهم او احدا منهم فليس على السنة وليس له في الفيه حق اخبرنا بذلك غير واحد عن ما لك ابن انس انه قال قسم الله تعالى - 00:00:43

فقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم. ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا من لم يقل هذا لهم فليس ممن جعل له وهذا رحمه الله هذا محل اتفاق - 00:01:06

من اهل العلم واجماع ودلت عليه الادلة في كتاب الله سبحانه وتعالى وهو حقيقة الايمان به سبحانه وتعالى. والترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والتربي عنهم رضي الله عنهم ورضوا عنه - 00:01:30

وان كان التربى هو الذي جاء جاءت به النصوص فكذلك الترحم فقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه ترحم على بعض اصحابه وقال رحم الله موسى كما في الصحيحين. وقال كما في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها رحم الله فلان قد اذكرني اية - 00:01:51

كذا وكذا كنت نسيتها الى غير ذلك من ادلة والترحم على اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم والترضي عليهم هذا هو الواجب لما قدموه رضي الله عنهم من بذل النفوس وترك المحبوبات - 00:02:10

والمألوفات من الاهل والمال والولد كله في ذات الله حتى نصرهم الله سبحانه وتعالى وجعل العاقبة لهم رضي الله عنهم سؤال لان الله سبحانه وتعالى قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا سبقونا بالايمان - 00:02:30

فلن يؤمن يعني لانه قال اه في اول رسالته ان يؤمن الرجل فلن يؤمن الا بالاستغفار لهم الا بالاستغفار لهم فمن سبهم او تنقصهم او احدا منهم فليس على السنة - 00:02:54

وليس له في الفيه حق وليس له في حق ولهذا كان الاستغفار لهم والدعاء لهم كما اخبر الله سبحانه وتعالى في قول الذين جاءوا بعد ذلك ربنا اغفر لنا اخواني الذين سبقونا بالايمان الذين سبقونا بالايمان. والله سبحانه وتعالى ذكر في سورة الحشر وفي غيرها من السور - 00:03:12

هذه المراتب قال سبحانه كما ذكره رحمه الله في قول الفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا وينصرون الله ورسوله اولئك هم ثم قال والذين تبوأ دار الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم ولا يجدون في صدورهم حاجة مما اوتوا ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة. اولئك - 00:03:40

الصادقون ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يقولون ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان ولا تجعل في قلوبنا غلا للذين امنوا. ربنا انك رؤوف رحيم وهذا التقسيم ذكره الله سبحانه وتعالى ايضا في سورة التوبة في قوله سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم - 00:04:04

رضي الله عنهم رضي الله عنه وعد وعدهم جنات تجري من تحت وخالدين فيها ابدًا ذلك الفوز العظيم رضي الله عنه ورضوا عنه.

فالله رضي عنهم ورضوا عنه سبحانه وتعالى. فذكر سبحانه وتعالى هذه القسمة الثلاثية - 00:04:28

في هاتين السورتين فذكر السابقين الاولين من المهاجرين والانصار مهاجرين فالأولون هم المهاجرون ثم بعد ذلك الأنصار يعني في الرتبة ثم من تبعهم باحسان. فشرط في من تبع ان يكون باحسان. وكما - 00:04:47

ذكر هنا والذين جاءوا من بعدهم يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان. الذين سبقونا بالايمان وهم الذين سبقوا بالايمان ونصرة الرسول صلى الله عليه وسلم وبدلوا النفوس والنفيس من المال - 00:05:10

وقدموا انفسهم رخيصة في سبيل الله سبحانه وتعالى وقال للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم لا شيء الا انهم يبتغون فضلا من الله ورضوانا ويريدون الفضل والثوبة والاجر منه سبحانه وتعالى - 00:05:30

وينصرون الله ورسوله. وغايتهم ونصرة هذا الدين ونصرة رسول الله صلى الله عليه وسلم بجهاد اعداء الدين الذين ان يسلموا وينصرون الله ورسوله ولهذا قال اولئك هم الصادقون. اولئك هم الصادقون - 00:05:50

هم الذين صدقوا في ايمانهم صدقوا في اتباعهم للنبي عليه الصلاة والسلام. ولهذا جاء بضمير اولئك هم الصادقون. هذا الضمير هو ضمير الفصل اشارة الى ان حصر هذا الصدق وقيل انهم - 00:06:09

يعني فيها اعرابان اولئك مبتدأ وهم قيل انه ضمي الفصل لا محل له من المعراب جيء به لتأكيد المقام والصادقون هو الخبر.

الصادقون هو الخبر. وقيل ان اولئك مبتدأ وهم مبتدأ ثاني. والصادقون خبر مبتدأ الثاني والجملة - 00:06:31

من المبتدأ الثاني وخبره في محل رفع خبر مبتدأ الاول فهؤلاء هم الصادقون ثم قال والذين تبوأوا الدار الايمان من قبلهم يحبون من هاجر اليهم. يحبون المهاجرين ويؤثرونهم على انفسهم - 00:06:51

رضي الله عنهم وقدموا لهم كل ما يجدون واثروهم مع حاجتهم. ولهذا قال سبحانه وتعالى قال في قال واتى المال على حبه المال على حبه. يعني مع حبه له مع انه فاضل عن حاجته. لكنه يؤتيه عن محبة. فاذا كان - 00:07:11

المال فاذا كان من يؤتي المال وهو يحبه وهو فاضل عن حاجته له هذا اجر العظيم من الله سبحانه وتعالى فكيف بمن يقدم المال مع حاجته اليه وشدة الحاجة اليه وقلة ذات اليد لكن لصدق المحبة - 00:07:34

والمودة في ذات الله سبحانه وتعالى فانهم اثارهم على انفسهم. ولهذا قال سبحانه في هذه الاية ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة شدة شدة حاجة الى هذا الماء لكنهم يؤثرون على انفسهم وهذا هو الايثار الحقيق. ولو كان بهم خصاصة - 00:07:56

شدة في الفقر لكنهم ما وقع في قلوبهم من صدق المحبة والمودة لهم فانهم اثارهم على انفسهم ولا ولا يجدون في نفوسهم حاجة لا يجدون في نفوسهم حسدا على ما اتاهم الله سبحانه وتعالى لان الجميع - 00:08:16

في ذات الله في الحب في الله قدموا لهم كل ما يستطيعون تقديمه. مع حاجتهم بل شدة حاجتهم اليهم ولهذا صح من حديث انس رضي الله عنه عند اهل السنن - 00:08:36

ان المهاجرين قالوا يا رسول الله لقد خشينا ان يذهب الانصار بالاجر كله لقد واسونا باموالهم بكل ما يملكون. فقال النبي عليه لا ما دعوتهم الله لهم يعني ادعوا لهم - 00:08:54

فمن دعا وجهني بالدعاء على خير عظيم. وان اثاره اخوه بذلك وثبت ايضا في صحيح البخاري من حديث انس من حديث ابو هريرة ما معناه ان الانصار رضي الله عنهم - 00:09:12

انه عليه الصلاة والسلام اه كل منهم يقول لما اقطعهم شيئا من المال وشيئا من الارض قالوا الا ان تقطع اخواننا لما اقطع اراد ان يقطع الانصار قالوا يا رسول الله الا ان تقطع اخواننا بمثل ما اقطعتنا - 00:09:29

النبي عليه الصلاة والسلام اه عظم هذه الخصلة فيهم وقال انكم ستجدون اثرة فاصبروا حتى تلقوني على الحوض هذا هكذا كانوا رضي الله عنهم. وهذا هو الواجب ففي من سلف من هذه الامة محبتهم والاستغفار لهم كما اخبر سبحانه وتعالى - 00:09:49

وهذي هي طريقة اهل السنة والجماعة يستغفرون ويدعون لهم ويسأل الله سبحانه وتعالى ان يرفع درجاتهم لما من الله عليه سبحانه وتعالى من نصرة النبي صلى الله عليه وسلم واظهار دينه - 00:10:14

وحفظ الدين وهم حفظوا الدين حفظوا كتاب الله بحفظ الله سبحانه وتعالى. وسنة رسوله عليه الصلاة والسلام. فنشروا العلم في الاقطار وتلقى عنهم التابعون العلم. وهكذا حتى دون هذا العلم في كتب السنة وانتشر العلم وانتشرت السنة - [00:10:30](#)

وهذا ضد ما يتفوه به آآ اصحاب البدعة والضلالة من التعرض لهم او سبهم او سب بعضهم كل هذا من المنكر العظيم. من المنكر العظيم. فحب الصحابة كما يقول بعضهم حب الصحابة كلهم لي مذهبون. ومودة القربى - [00:10:50](#)

بها اتوسل كما يقول شيخ الاسلام رحمه الله ولكل قدر على وفضائله. ولكننا الصديق منهم افضل. فهم مراتب رضي الله عنهم لكن محبتهم جميعا هذه هي طريقة السلف. لا يفرقون بين احد منهم - [00:11:16](#)

بل يحبون الجميع. ويدعون ويستغفرون لهم وما حصل بينهم من امور هذه يسكتون عنها ولما لهم من الفضائل والمناقب وتواترت بين اخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام لكن كثير ممن جاء بعد ذلك - [00:11:37](#)

زعموا انهم يحبون بعضا ويبغضون بعضا. وهذا من العجب كيف يحب يبغض احبابه واقرب الناس اليه عليه الصلاة والسلام. واخبر بحبه لهم واخبر في الاخبار الكثيرة. اه في فظلمهم وعلى رأسهم ابو بكر وعمر - [00:11:57](#)

عمر ومع ذلك يكونون محل السب والشتم والعياذ بالله هل هذه الا عين سب لرسول الله عليه الصلاة والسلام فمن رغم ان يحب احدا منهم ويبغض احد لقد فارق ما عليه السلف الصالح بل ذهب بعض اهل العلم - [00:12:19](#)

في بعض السور انه يكفر بذلك ويخرج عن دين لانه تكذيب للنصوص. التي جاءت في كتاب الله سبحانه وتعالى. وما تواتر في سنة رسول الله من فظلمهم وفضائلهم رضي الله عنه وخصوصا الشيخين رضي الله عنه. ولهذا - [00:12:43](#)

السلامي يكاد ان يجمعوا بل حكى بعض الاجماع على ان ما وقع من محبة بعضهم او ادعاء محبة اهل البيت ان هذا كذب وزور وان اتخاذ محبة اهل البيت حبة البيت انما اتخذ وسيلة - [00:13:01](#)

وسيلة لاجل شبههم وشتهم وهذا سبيل وطريق الى ان الدين لا يصح وان الدين باطل ولهذا قال بعض اهل العلم الرفض دهليز الزندقة الرفض دهليز الزندقة لانه اذا كان اقرب الناس - [00:13:24](#)

اليه عليه الصلاة والسلام وافضلهم على هذا الوصف والعياذ بالله من تكفيرهم او تفسيقهم ما المعنى ان الدين لم ينقل اذا كان نقلاته على هذا ان الدين باطل وصرحوا بذلك - [00:13:51](#)

صرحوا بذلك في كتاب الله سبحانه وتعالى وفي سنة رسوله عليه الصلاة والسلام. وهذا هو واقعهم لهذا قال جمع من السلف رحمة الله عليهم انما ارادوا ان يبطلوا ان يجرحوا شهودنا ليبطلوا ديننا والجرح بهم اولى وهم زنادقة - [00:14:10](#)

هذا غير واحد من اهل العلم لا شك انه حين يقال لهم فيها على هذا الوصف المعنى الدين لا يصح لانهم الذين نقلوا الدين وحفظ الله بهم الدين ان الدين باطل وهذا هو الذي قصده. حتى اعترف كثير منهم بهذا - [00:14:34](#)

لما اخذهم بعض الولاة دعاهم وقال ما الذي يحملكم على سب الشيخين ما الذي يحملكم شيخان رضي الله عنه الاذان بعد رسول الله عليه الصلاة والسلام اظهر الله بهم الدين وحفظ الله بهم الدين خاصة في عهد ابي بكر في قصة المرتدين ونحو ذلك مما - [00:14:55](#)

من هذا الموقف العظيم منه رضي الله عنه واجماع الصحابة معه ثم عمر رضي الله عنه بعد ذلك وهكذا الصحابة بعد ذلك ثبت الله بهم الدين واظهر بهم الملة فما الذي يدعوكم الى ذلك - [00:15:19](#)

فقالوا ما اردنا الا صاحب القبر ما اردنا ابو بكر انما اردنا صاحب القبر اردنا النبي عليه الصلاة والسلام وهذا هو الواقع لكن يعني في انهم علموا كما يقول انه ان الناس لن يقبل منهم لن يقبل منهم لان زندقة - [00:15:37](#)

ظاهرة شوفوا لكن اتخذوا هذا طريقا وسبيلا الى حرب هذا الدين وهدم هذا الدين هذا نص عليه كثير من اهل العلم وهذا ظاهر في كون هؤلاء يشبون من ظهر منه تبريج في امر من امور الدين في عهد الصحابة. مثل مثل ابي هريرة رضي الله عنه - [00:15:58](#)

في كثرة رواية الحديث السنة وكتب الحديث ممتلئة من رواية ابي هريرة. ولهذا يبغوا يبغضونه بغضا عظيما. لان الله سبحانه وتعالى حفظ بهم خصوصا من كان كثير روائي كابي هريرة حفظ بهم الدين. حفظ بهم السنة - [00:16:30](#)

عائشة رضي الله عنها لماذا اذ يقع عليها والعياذ بالله ما يقع من سبها واتهامها ولا شك ان مثل هذا القول لكتاب الله وهذا كفر وردة

عن دين عن دين لمن ادعى انه مسلم - 00:16:51

لماذا؟ لانها لان الرسول عليه يحبها وجاءت الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام بهذا اذا ارادوا غيظ النبي عليه الصلاة والسلام بسببها رضي الله عنها. اذ كيف تكون احب النساء اليه تكون على هذا الوصف والعياذ بالله - 00:17:11

وهكذا سائر الصحابة عمر رضي الله عنه ابو بكر كذلك احب اصحابه هو من هذا الباب يعني عائشة من جهة النساء رضي الله عنها وابو بكر من جهة الرجال وعمر رضي الله عنه بعد ابي بكر - 00:17:28

بالفضل والمنزلة من بين الصحابة رضي الله عنهم لكن لماذا؟ لان الله سبحانه وتعالى اظهر به الدين وكسر به كسرى ازال به معالم الكفر فلما كسر كسرى غاب هؤلاء المجوس. غابهم فعله رضي الله عنه. فلهذا - 00:17:46

قالوا فيه ما قالوا كما قالوا في ابي بكر وقالوا كلاما قبيحا مما يتفوهون به والعياذ بالله وهكذا سائر الصحابة معاوية رضي الله عنه ايضا ظهر في عهده من ظهور الدين وامتداد الدين وامتدت خلافة رضي الله عنه - 00:18:10

ميدو تولى الى ان توفي رضي الله عنه سنة ستين فكان فيه النفع العظيم في انتشار الخير وانتشار الاسلام والجهد في سبيل الله ولهذا تبين بهذا ان القصد بذلك هو هذا الدين. هو هذا الاسلام. ولهذا اهل العلم نصوا على ان عقيدة اهل السنة - 00:18:33

جماعة الترضي عنهم والترحم عنهم كما اخبر الله سبحانه وتعالى في كتابه في الايات التي تثني عليهم وان من خالف ذلك فانما هو مخالف مصادم لكتاب الله ومن فرق بين بعض وبعض كل هذا باطل ومصادم لكتاب الله سبحانه وتعالى في - 00:18:56

عنهم وما لهم من المراتب العليا رضي الله عنهم ولهذا لما ذكر سبحانه والسابقون الاولون من المهاجرين والانصار والذين اتبعوهم بهم رضي الله عنهم ورضوا عنه رضي الله عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها خالدين فيها ابدًا - 00:19:23

ذلك فوز عظيم المهاجرون والانصار رضي الله عنهم ورضوا عنه واعد لهم جنات تجري من تحتها خالدين فيها ابدًا ذلك هو ذلك الفوز العظيم لكن هؤلاء عكس ما اخبر الله به سبحانه وتعالى - 00:19:46

وكذلك في الايات التي اخبار عبيد سبحانه وتعالى في سورة الحشر. ولهذا ذكر رحمه الله اه انه قال فلن يؤمن الا بالاستغفار لهم فمن سبهم او تنقصهم او احدا منهم فليس على السنة - 00:20:08

وليس لان هذه الجملة تحتاج الى تفصيل. لكنه نفى ان يكون على السنة. وهذه جملة فيها تفصيل وكلام لاهل العلم في الصحابة ومسألة السب او التفسير ونحو ذلك. تكلم العلماء واطالوا اه الكلام في هذا - 00:20:31

منهم من كفر بسب ابي بكر رضي الله عنه بكر وعمر لان هذا فيه تكريم لرسول الله صلى الله عليه وسلم في الاخبار المتواترة في على ابي بكر رضي الله عنه وكذلك في عمر رضي الله عنه وكذلك - 00:20:51

عموم الادلة التي جاءت بالترضي عنهم وانهم هم السابقون الاولون في كتاب الله سبحانه وتعالى والثناء عليه في عدة وليس له في الفي حق لان الله سبحانه وتعالى اخبر عن من يكون له وهم الذين على هذه الصفة - 00:21:10

الذين يحبونهم وينصرونهم ولا اى يغتاظون لكن من كان يغتاظ لهم فانه خارج عن هذا الوصف كما جاء عن ما لك بن انس رضي الله عنه ثم ذكر كما تقدم - 00:21:30

ان الواجب والاجماع الذي دل عليه الكتاب والسنة هو انه يقول ربنا اغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالايمان وعلى رأسهم المهاجرون والانصار فلما من لم يقل ذلك بس مجرد انه ما قال فكيف بمن عكس القضية والعياذ بالله - 00:21:49

ليس انه ترك الاستغفار والدعاء لهم لا وقع في السب والشتن واقع من ذلك التكفير هذا اقبح واقبح ما تقدم عنه انكار وتكذيب لما جاء في كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:22:13

وجاءت اه النصوص في هذا في آ كما اشار رحمه الله الى هذا وسبق الاشارة الى ان الرسول ان الرسول عليه الصلاة والسلام في كثير في كثير من الاخبار ترحم على بعض اصحابه بل على موسى عليه الصلاة والسلام قال رحم الله موسى - 00:22:33

في قصته مع الخضر ثم ذكر رحمه الله مسألة اخرى وهي مما يجب الايمان به فقال رحمه الله والقرآن كلام الله سمعت سفيان ابن عيينة يقول القرآن كلام الله من قال مخلوق فهو مبتدع - 00:23:07

لم نسمع احدا يقول هذا يعني ومن الايمان بالله سبحانه وتعالى ذلك الايمان بالله سبحانه وكتبه ورسله ان القرآن كلامه سبحانه وتعالى وانه منزل غير مخلوق وانه منه بدأ واليه يعود وان الله سبحانه وتعالى تكلم به - [00:23:32](#)

في حقيقة وان هذا القبول الذي انزله على محمد صلى الله عليه وسلم هو كلام الله حقيقة لا كلام غيره وقد تواترت الاقوال عن السلف في هذا لما جاء في النصوص في كتاب الله سبحانه وتعالى - [00:23:56](#)

في وصف كلامه وانه تكلم بحقائق حقيقة سبحانه وتعالى كما قال سبحانه. وان احد من المشركين استجارك فاجب وحتى يسمع كلام الله. وقال سبحانه يريدون ان يبدلوا كلام الله وقال سبحانه وكلم الله موسى تكليما - [00:24:17](#)

وقال سبحانه وكلمه ربه. وقال سبحانه واذ نادى ربك موسى ان انت القوم الظالمين. والنداء صوت رفيع كما هو اجماع اهل اللغة ان النداء الصوت الرفيع والنداء كلاهما صوتان وقال سبحانه في - [00:24:38](#)

اه حق ادم ادم وامنا حواء وناداهما ربهما المهناكما عن تلك الشجرة. اقل لكما ان الشيطان لكما عدو مبين. وقال سبحانه ويوم يناديهم ماذا اجبتم؟ المرسلين وقال سبحانه ونادينا من جانب الايمن وقربناه نجيا - [00:24:58](#)

كلها ادلة دالة صريحة في انه كلام الله سبحانه وتعالى ولهذا قال فاجروا حتى يسمع كلام الله وانهم يودون كلام الله بعد ما عقلوا وهذا لا يكون الا بعد سماء الا بسماع فهو تكلم الله به سبحانه وتعالى حقيقة - [00:25:21](#)

اتكلم به حقيقة وانه بصوت وان هذا محل اجماع من السلف اجماع من اسف بل جاءت نصوص بهذا مع الدلالة القرآن هذا واضحة في قوله حتى يسمع كلام الله وقوله يوم يناديهم - [00:25:42](#)

تكريم الله سبحانه وتعالى لموسى فكل هذا لا يكون الا بصوت وهذا محل اجماع وثبت في الحديث الصحيح صحيح البخاري عليه البخاري رحمه الله في صحيح فقال رحمه الله اه او ذكر حديث ابي سعيد الخدري الطويل وفيه انه - [00:26:03](#)

بصوت يسمع يناديهم بصوت ينادي ادم او او ينادي يقول انا اخرج بعث النار. في حديث عبد الله ابن انيس عند احمد وغيره. ينادي بصوت يسمعه من بعد كما يسمعه من قرب - [00:26:23](#)

هذا هو الواجب في اعتقاد كلام الله سبحانه وتعالى. ولا ترد تلك الشبه وتلك الخزعل الخزعلات الباطلة من اه كوني هذا لا يكون الا بصفات معينة وان الصوت لا يكون الا من كذا وكذا. امور - [00:26:44](#)

تدل على من قائلها انه لم يقدر الله حق قدره اذ قاسى الله على خلقه واذ اراد ان يتجاوز بعقله امورا لا يعقلها. ويريد ان يكيف كلام الله سبحانه وتعالى. يكيف صفات الله سبحانه وتعالى. والله سبحانه - [00:27:08](#)

تعالى يقول ليس كمثل شئ وهو السميع البصير. ليس كمثل شئ وهو السميع العليم. اثبت السمع والبصر كايئة اخبار انه ليس كمثل شئ. فهذا الواجب ان تثبته حقيقة. وان الله سبحانه وتعالى انزل هذا القرآن بلسان عربي - [00:27:27](#)

مبين وان هذا الذي يعقل حين يخاطب الله سبحانه وتعالى بهذا الكلام وينزل به جبرائيل عليه الصلاة والسلام جبرائيل من الله سبحانه وتعالى وسمعه النبي عليه الصلاة والسلام من جبرائيل. ثم النبي عليه الصلاة والسلام سمعه منه المسلمون على رأسهم الصحابة رضي الله عنهم - [00:27:47](#)

هذا هو القرآن بهذه الصفات اه بلسان عربي مبين فنؤمن بحقيقة وجاءت كما تقدم الادلة في هذا في كتاب الله وصراحة في سنة رسول الله عليه الصلاة وانه بصوت ولا تلزم هذه اللوازم الباطلة لانها قياس - [00:28:07](#)

على قياسه قياس المخلوق على الخالق. ومعلوم ان شرط القياس منتف في هذا ولا يجوز في حق الله سبحانه وتعالى ولا يجوز في حق الله سبحانه وتعالى نؤمن بان كل صفة ثبتت - [00:28:34](#)

ولزم منها لازم حق فانه حق. لكن هذه اللوازم باطلة لان الله نفى ما يتوهم من هذه اللوازم بل الادلة ما يدل على ان من يتكلم من الجمادات ويتكلم من الحيوانات لا يتكلم على الصفة بان يكون له آ كما يقول الاختراق والفم والشفيتين ويكون له - [00:28:54](#)

اصطكاك الحروف والاصوات ونحو ذلك مما ممن يقول هذه الكلمات التي لا يقدر الله حق قدره سبحانه وتعالى الله سعداء يقول لما خاطب السماوات قال تأتينا طائعين وقال سبحانه وان من شئ لا يسبح بحمده - [00:29:23](#)

تشهد عليهما سنة وايديهم وارجلهم. اخبر سبحانه وتعالى عن تكل تكريم الاعضاء وعن السماوات والارض انها جابت سبحانه وتعالى وقالت اتينا طائعين وكل هذا لا يلزم من هذه اللوازم باطلة فاذا كان هذا في المخلوقات - [00:29:45](#)

انه لا الزم في هذه اللوازم الباطنية فكيف في حق الخالق سبحانه وتعالى؟ فهذا لا شك انه هو الواجب اعتقاده كما اخبر سبحانه وتعالى. فالله سبحانه وتعالى اخبرنا انه يتكلم. لكن لم يخبرنا كيف يتكلم. اخبرنا انه نزل - [00:30:05](#)

استوى على العرش وانه يغضب سبحانه وتعالى الى غير ذلك من الصفات لكن نؤمن بها ونقول كيف مجهول نفوض امر الكيفية لكن الصفة نثبتها حقيقة نثبتها حقيقة. لا تفوض الصفة نفسها. فوصفة نفسها - [00:30:25](#)

هذا هو الباطن. انما الشيء الذي لم يبلغ منه علم تقف وقد احسن من انتهى الى ما علم. من انتهى الى ما سمع. النبي عليه الصلاة والسلام كان حجر يكلمه عليه الصلاة والسلام - [00:30:45](#)

قبل اية قال اني لاعرف حجرا يعرف حجرا يسلم علي قبل ان يبعث عليه الصلاة والسلام الى غير ذلك وجاءت الدالة في سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. في بعض الخوارق والمعجزات مما يشهد بهذا - [00:31:03](#)

فلا يسلط انسان على هذه الايات مع اولى آا الاقدام عليها بانواع من انواع الباطل بمقتضى امور اعتقدها قبل ذلك ولم يستند الى كتاب ولا الى سنة ولا الى لغة - [00:31:26](#)

وهذا ظاهر حين ترى كلامهم وتأوي ذاتهم فيما يقعون فيه والله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير الله سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. فهذا هو الواجب ولهذا لو قيل بهذا لزم من ذلك بطلان الاوامر وبطلان النواهي - [00:31:49](#)

بمعنى انها اذا كانت مخلوقة وقد بسط العلماء اه الكلام على هذا وبينوه ولهذا قالوا رحمة الله عليهم ان هذه التأويلات هذه الباطلة من التزمها والى الامر به الى ان يقول هو مخلوق - [00:32:12](#)

اجمع السلف على ان على الكفر على انه كافر لكن لا يكفرون المعين انما هو هم يطلقون مبتدع ومنهم من يصرح بالكفر لكن من حيث الجملة هم يقولون ان من قال هذه العبارة فهو مصادم لكتاب الله - [00:32:29](#)

في نصوصه الصريحة وقد حكي الاجماع على ذلك غير واحد من اهل العلم منهم ابو حاتم الرازي وابو زرعة الرازي حكوا الاجماع على ذلك وان من لقوا من العلماء في الشام وفي العراق وفي اليمن - [00:32:55](#)

انهم يكونوا بكفر من قال انه مخلوق وذكروا ذلك في عقيدة لهم رحمة الله عليهما وعلى هذا الله عليهم الاجماع كما تقدم غيره وواحد من العلم. لكن فرق بين الحكم العام والحكم على الشخص المعين - [00:33:10](#)

الحكم العام هذا مبني على الدالة كما نقول مثلا مثلا من جحد وجوبا الصعوبة هو كافر هجوم فهو كافر من جعل تحريم الخمر فهو كافر لكن الشخص المعين لا نحكم عليه. وهذه مسألة موصوفة في كلام اهله. كذلك ايضا - [00:33:34](#)

في مثل هذه المسائل قد يقع انسان في بعض هذه المسائل جهلا منه او سمع كلاما آا ان غر به ولم يعلم حقيقة الحال هذا يناظر ويبين له النصوص سيوقف عليها وانها واضحة ومقطوع بها وبدالتها فاذا صار بعد ذلك على هذا - [00:33:57](#)

كان معاندا مكابرا صادما لنصوص يحكم عليه بما يحكم على امثاله ممن انكر نسا من كتاب الله ينبغي على ذلك هذه التأويلات الباطلة مكابرة اه كما تقدم هذا يجري في كل مثل هذه الامور المعلوم الى الدين بالضرورة. حتى في مسائل الفروع الوقية في في المحرمات - [00:34:25](#)

ما حرمه الله سبحانه وتعالى وفيما اوجبه سبحانه وتعالى. فالامر فيما كان في هذا الباب في صفات الله سبحانه وتعالى ما جاءت به النصوص واعظم وهذا قد وقع في عهد الصحابة في قصة قدامة مظهون في قصته مع عمر وانه آا تأول - [00:34:51](#)

الخمر وشو الغردانة؟ اشربها يعني من التقوى وتأول الآية في هذا وقصته معروفة وفيها ان عمر رضي الله عنه استدعوا بين ذلك انه اذا اتقى وامن انه لا يشربها المقصود ان من جهل امرا من الامور. فالله سبحانه وتعالى انما يحاسبه على مقتضى ما بلغه - [00:35:11](#)

يبين الامر فاذا اصر حكم عليه بما يحكم على امثاله. والاحاديث في هذا كثيرة والله سبحانه وتعالى هو والنبي عليه الصلاة والسلام اخبر في الحديث الصحيح المروي من طرق في الصحيحين وغيرهم بل بعضنا متواتر في ذلك الرجل ممن كان قبلنا الذي - [00:35:37](#)

يقال اذا انا مت فاحرقوني ثم اشفكوني وانظروا يوما رائح فذروني وفي لفظ فارموا نصفي وبروا نصف البحر فوالله لان قدر عليه لا يعذبنا عذابا لا يعذب احدا من العالمين. فهذا انكر امرين - [00:35:53](#)

انكارهما وكفر البعث وقدرة الله سبحانه وتعالى فما تلافه الله ان غفر الله له الى غير ذلك مما جاء في هذا الوقت. كذلك هذه المسألة وكما لو ان لم يصلي ويقول ان الصلاة ليست - [00:36:09](#)

واجبة ليست واجبة يبين له هذا الامر هذا الامر ان كان جاهلا ثم اذا اصر بعد علمه بالنصوص الواردة في الصلاة وما نص عليه النبي عليه في عدة اخبار بكفر تاركها مع ان هذه المسألة فيها خلاف فيها خلاف لكن دلت صحيحة صريحة في الصلاة خصوصا - [00:36:30](#)

انا كوفري تاركها وهكذا سائر الاعمال. فلماذا اجمع الله عليهم على هذا الشيء. ولهذا حكايته عن ابن عبيدة رحمه الله اه انه مبتدع هذا لا ينافي من كفر لانه لا شك انه انه مبتدع - [00:36:56](#)

ولكن لاجل ان هذا امر يحتاج الى تفصيل ولان هذه البدعة اشتهرت وظهرت ووقعت في عهد اه السلف الصالح يعني بعد ذلك بعد القرون المتقدمة في عهد المأمون في عهد الامام احمد - [00:37:17](#)

رحمه الله وقصته مع المأمون قصة مشهورة في هذا قمت حين المسلمون في هذا الامام احمد رحمه الله وبعض اهل العلم جابوب وتأول في هذه المسألة اه من باب انه من بعد دفع الضرر عن نفسه رحمه الله شدد في هذا الباب - [00:37:37](#) لا ينبغي يعني ما معنى كلامه ان اهل العلم واهل قدوة في هذا ان يتأولوا لان عامة الناس لا يفهمون مثل هذا ولا ويظهر انه تكلم بهذا الكلام كلام وانه يعتقد فيأخذون على ظهره. فلثبت الله الامام احمد رحمه الله - [00:37:58](#)

على هذا القول حتى اظهره الله سبحانه وتعالى ونصر به الدين في زمان ولهذا يقول بعض العلماء بل شيخ البخاري علي مدين رحمه الله كلام معناه ان الله سبحانه وتعالى اظهر الدين في موطنه - [00:38:18](#)

يوم بابي بكر رضي الله عنه ويوم المحنة في عهد المأمون لما اظهر الحق سبحانه وتعالى حق على يد الامام احمد رحمه الله. فصبر وصابر واحتسب حتى اظهره الله عليهم وظهرت حجة - [00:38:37](#)

وكمت كل من خلا في هذا الباب هذا هو الواجب ولهذا هذه البدعة دخلت على المأمون ومن كان معه وخبر بها من حوله من اهل الضلالة والبدعة حتى قال بعض من ترجم ليزيد ابن هارون السلمي رحمة الله عليه وهو امام كبير من اكبر شيوخ الامام احمد رحمه الله - [00:39:02](#)

احفظهم واجلهم كان اماما عظيما مهيبا. قيل ان المأمون لم يجرؤ على اظهار القول بخلق القرآن الا بعد وفاة يزيد ابن هارون لكن قل الحمد لله كانت العاقبة للمتقين وظهر بذلك الحرب وظهر بذلك الدين وكان الناس يقول احمد رحمه الله كلماته ويقيدون حرفا حرفا ينتظرون ماذا يتكلم به - [00:39:30](#)

رحمه الله في هذا الباب فله الحمد والمنة على نصرته دينه ظهور دينه نسأله سبحانه وتعالى ان يجعلنا من انصار دينه وان يجعلنا هداة مهتدين منه وكرمه. امين وصلى الله وسلم وبارك على نبينا محمد - [00:39:58](#)

- [00:40:17](#)